الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

أ. انطلاقات من أسئلة البحث التي كتبة الباحثة في الفصل الأولى، فبهذه المشاكلة في القرآن الكريم :

- البقرة (١٤-١٥)
- البقرة (٤٠)
- البقرة (١٣٨)
- البقرة (١٩٤)
- ال عمران (٥٤)
- ال عمران (١٥٣)
- المائدة (١١٦)
- الأنعام (١٠٣)
- الأعراف (١٣٠-١٣١)

- هود (٨٧-٨٨)
- النحل (٨٦-٨٧)
- الأنبياء (٥٧)
- الحج (٣٧)
- الشورى (٤٠)
- الفتح (١٠)
- الجاثية (٣٤)

ب. تعليل البيانات :

١. في سورة البقرة أية ١٥–١٤

"وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥)".

وقعت المشاكلة في قوله يَسْتَهْزِئُ.

فمعنى يستهزء : السخرية. هزء به ومنه. وهزأ يهزأ فيهما هزءأ وهزؤا ومهزأة، وهَزأ، واستهزأ به : سخر.[١]

وأما في الآية فمعناه : قال الزجاج : معنى استهزاء الله بهم أن أظهر لهم من أحكامه في الدنيا خلاف ما لهم في الآخرة، كما أظهروا للمسلمين في الدنيا خلاف ما أسروا. لوقوعه مشاكلة مع قوله مستهزئون.

الأثر في التفسير :

[١] . محمد بن مكرم بن علي، ابو الفصل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي اللإفريقي، *لسان العرب*، (بيروت : دار صادر، ١٤١٤ هـ) الجزء ١ صفحة ١٨٣

"يستهزئ" المسند الى الله ليس مستعملا في حقيقته لأن المراد هنا أنه يفعل بهم في الدنيا ما يسمى با الاستهزاء بدليل قوله : و يمدهم في طغيانهم ولم يقع استهزاء حقيقي في الدنيا فهو اما تمثيل لمعاملة الله إياهم في مقابلة استهزائهم بالمؤمنين، بما بشبه فعل المستهزئ بهم وذلك بالإملاء لهم حتى يظنوا أنهم سلموا من المؤاخذة على استهزائهم فيظنوا أن الله راض عنهم أو أن أصنامهم نفعمهم حتى اذا نزل بهم عذاب الدنيا من القتل والفضح علموا خلاف ما توهموا فكان ذلك كهيئة الاستهزاء بهم. يستهزئ لزمن حال. ولا يحمل على اتصاف الله بالاستهزاء حقيقة عند الأشاعرة لأنه لم يقع من الله معنى الاستهزاء في الدنيا، ويحسن هذا التمثيل ما فيه من المشاكلة.[٢]

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير "يستهزء" بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

٢. في سورة البقرة أية ٤٠

٢. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، *التحرير و التنوير*، (تونس : الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤) الجزء ١ صفحة ٢٩٤

"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) ".

وقعت المشاكلة في قوله بِعَهْدِكُمْ.

فمعنى: العَهْدُ : حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال، وسمّي الموثق الذي يلزم مراعاته عَهْداً.[٣]

وأما في الآية معناه : حسن الإثابة، وعبر بالعهد. لوقوعه مشاكلة مع قوله عهدي.

الأثر في التفسير :

قال البيضاوي :

"أوف بعهدكم" بحسن الإثابة والعهد يضاف إلى المعاهِد والمعاهَد، ولعل الأول مضاف إلى الفاعل والثاني إلى المفعول، فإنه تعالى عهد إليهم بالإيمان والعمل الصالح بنصب الدلائل وإنزال الكتب، ووعد لهم بالثواب على حسناتهم، وللوفاء بهما عرض عريض فأول

[٣]. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف باراغب الأصفهاني، *المفردات في غريب القرآن*، (دمشق بيروت : دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ)، الجزء ١صفحة ٥٩١

مراتب الوفاء منا هو الإتيان بكلمتي الشهادة، ومن الله تعالى حقن الدم والمال، وآخرها منا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلاً عن غيره، ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم. وما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أوفوا بعهدي في اتباع محمد صلّى الله عليه وسلّم، أوف بعهدكم في رفع الآصار والإغلال. وعن غيره أوفوا بأداء الفرائض وترك الكبائر أوف بالمغفرة والثواب. أو أوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم، أوف بالكرامة والنعيم المقيم، فبالنظر إلى الوسائط. وقيل كلاهما مضاف إلى المفعول والمعنى: أوفوا بما عاهدتموني من الإيمان والتزام الطاعة، أوف بما عاهدتكم من حسن الإثابة.[٤]

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير بعهدكم بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

٣. في سورة البقرة أية ١٣٨

"صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُون (١٣٨) ".

وقعت المشاكلة في قوله صِبْغَةَ الله.

٤. نفس المرجع.، صفحة ٧

فمعنى في الآية : الصبغ : مصدر صبغت، والصبغ : المصبوغ. الصبغة هنا اسم للماء الذي يغتسل به اليهود عنوانا على التوبة لمغفرة الذنوب والأصل فيها عندهم الاغتسال الذي جاء فرضه في التوراة على الكاهن إذا أراد تقديم قربان كفارة.[٥]

وأما في الآية فمعناه : وقوله تعالى : صبغة الله. إشارة إلى ما أوجده الله تعالى في الناس من العقل المتميز به عن البهائم كالفطرة.[٦] لوقوعه مشاكلة مع قوله "صبغة".

الأثر في التفسير :

صبغة الله أي صبغنا الله صبغته، وهي فطرة الله تعالى التى فطر الناس عليها، فإنها حلية الإنسان كما أن الصبغة حلية المصبوغ، أو هدانا الله هدايته وأرشدنا حجته، أو طهر قلوبنا بالإيمان تطهيره، وسماه صبغة لأنه ظهر أثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ، وتداخل

٥. نفس المرجع.، صفحة ٧٤٢

٦. نفس المرجع.، صفحة ٤٧٥

في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب، أو للمشاكلة، فإن النصارى كانوا يغسمون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية.[٧]

وقد جعل النصارى في كنائسهم أحواضا صغيرة فيها ماء يزعمون أنه مخلوط ببقايا الماء الذي أهرق على عيسى حين عمده يحي وإنما تقاطر منه جمع وصب في ماء كثير ومن ذلك الماء تؤخذ مقادير تعتبر مباركة لأنها لا تخلوعن جزء من الماء الذي تقاطر من اغتسال عيسى حين تعميده كما ذلك في أوائل الأناجيل الأربعة.

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير "صبغة الله" بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

٤. في سورة البقرة أية ١٩٤

"الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤)".

وقعت المشاكلة في قوله فاعتدوا.

---

٧. نفس المرجع.، صفحة ٢١

فمعنى اعتدى : قابلوه بحسب اعتدائه وتجاوزوا إليه بحسب تجاوزه.[٨]

وأما في الآية فمعناه : بمثل ما اعتدى عليكم يشمل المماثلة في المقدار وفي الأحوال ككونه في الشهر الحرام او البلد الحرام. واتقوا الله أمر باالإتقاء في اللاعتداء اي بألا يتجاوز الحد، لأن شأن المنتقم أن يكون عن غضب فهو مظنة الإفراط.

لمن هنا تبين أنه لا يمكن تفسير "فاعتدوا" بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

٥. في سورة ال عمران أية ٥٤

" وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤) ".

وقعت المشاكلة في قوله وَمَكَرَ.

فمعنى المكر: صرف الغير عما يقصده بحيلة، وذلك ضربان: مكر محمود، وذلك أن يتحرى بذلك فعل جميل، وعلى ذلك قال: والله خير الماكرين

وأما في الآية فمعناه : وقع عبر عنه بالمكر. لوقوعه مشاكلة مع قوله "مكروا".

---

٨. نفس المرجع.، صفحة ٥٥٤

الأثر في التفسير :

قال ابن عاشور :

ومكروا أي الذين أحس منهم الكفر من اليهود بأن وكلوا عليه من يقتله غيلة. ومكر الله حين رفع عيسى عليه الصلاة والسلام وألقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل. والمكر من حيث إنه في الأصل حيلة يجلب بها غيره إلى مضرة لا يسند إلى الله تعالى إلا على سبيل المقابلة والإزدواج. والله خير الماكرين أقواهم مكرا وأقدرهم على إيصال الضرر من حيث لا يحتسب.[٩]

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير مكرالله بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

٦. في سورة ال عمران أية ١٥٣

"إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣) ".

وقعت المشاكلة في قوله بغَمٍّ.

[٩]. نفس المرجع.، صفحة ٥٧

فمعنى بِغَمٍّ : الغم : ستر الشيء، ومنه: الغمام لكونه ساترا لضوء الشمس.[١٠]

وأما في الآية معناه : الغم الأول غم نفس الرسول، والغم الثاني غم المسلمين، والمعنى أن الرسول اغتم وحزن لما أصابكم، كما اغتممتم لما شاع من قتله فكان غمه لأجلكم جزاءا على غمكم لأجله. لوقوعه مشاكلة مع قوله "غما".

الأثر في التفسير :

قال البيضاوي :

ونكتة هذه المشاكلة أن يتوصل بها إلى الكلام على ما نشأ عن هذا الغم من عبرة، ومن توجه عناية الله تعالى إليهم بعده.

بغم للمصاحبة أي غما مع غم، وهو جملة الغموم التي دخلت عليهم من خيبة الأمل في النصر بعد ظهور بوارقه، ومن الانهزام، ومن قتل من قتل، وجرح من جرح.

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير "غما" بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

---

١٠. نفس المرجع.، صفحة ٦١٣

٧. في سورة المائدة أية ١١٦

"وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) ".

وقعت المشاكلة في قوله في نَفْسِكَ.

فمعنى نفسك : النفس: الروح في قوله تعالى: أخرجوا أنفسكم.[١١]

وأما في الآية فمعناه : ولا أعلم ما عندك ولا ما في حقيقتك.[١٢]، لوقوعه مشاكلة مع قوله في "نفسي".

الأثر في التفسير :

قال الشوكاني :

---

١١. نفس المرجع.، صفحة ٨١٨

١٢. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، *تفسير فتح القدير*، (بيروت : دار الفكر ١٩٨٤) الجزء ١ صفحة ٣٣١

والنفس تطلق على العقل وعلى ما به الإنسان، إنسان وهي الروح الإنساني، وتطلق على الذات. والمعنى هنا: تعلم ما أعتقده، أي تعلم ما أعلمه لأن النفس مقر العلوم في المتعارف. ولا أعلم ما في نفسك اعتراض نشأ عن تعلم ما في نفسي لقصد الجمع بين الأمرين في الوقت الواحد وفي كل حال. وذلك مبالغة في التنزيه وليس له أثر في التبري، والتنصل، فلذلك تكون الواو اعتراضية.

وإضافة النفس إلى اسم الجلالة هنا بمعنى العلم الذي لم يطلع عليه غيره، أي ولا أعلم ما تعلمه، أي مما انفردت بعمله. وقد حسنه هنا المشاكلة كما أشار إليه في «الكشاف» . وفي جواز إطلاق النفس على ذات الله تعالى بدون مشاكلة خلاف فمن العلماء من منع ذلك وإليه ذهب السعد والسيد وعبد الحكيم في شروح «المفتاح» و «التخليص» .وهؤلاء يجعلون ما ورد من ذلك في الكتاب نحو ويحذركم الله نفسه.[١٣]

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير "في نفسك" بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

٨. في سورة الأنعام أية ١٠٣

---

١٣. نفس المرجع.، صفحة ٣٣١

"لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ ۚ وَهُوَ اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ (١٠٣) ".

وقعت المشاكلة في قوله يُدْرِكُ.

فمعنى يدرك : درك: الدرك: اللحاق، وقد أدركه. وجبار من أجبره على الحكم أكرهه، وسأآر من قوله أسأر في الكأس إذا أبقى فيها سؤرا من الشراب وهي البقية، وحكى اللحياني: رجل مدركة، بالهاء، سريع الإدراك، ومدركة: اسم رجل مشتق من ذلك. وتدارك القوم: تلاحقوا أي لحق آخرهم أولهم. وفي التنزيل: حتى إذا اداركوا فيها جميعا.

وأصله تداركوا فأدغمت التاء في الدال واجتلبت الألف ليسلم السكون. وتدارك الثريان أي أدرك ثرى المطر ثرى الأرض. الليث: الدرك إدراك الحاجة ومطلبه. يقال: بكر ففيه درك. والدرك: اللحق من التبعة، ومنه ضمان الدرك في عهدة البيع. والدرك: اسم من الإدراك مثل اللحق. وفي الحديث : أعوذ بك من درك الشقاء.[١٤]

[١٤]. نفس المرجع.، صفحة ٤١٩

وأما في الآية فمعناه : لا تدرك أي لا تحيط به[١٥] والمعنى : لا تحيط به الأبصار المبصرين لأن المدرك في الحقيقة هو المبصر لا الجارحة وانما الجارحة وسيلة للادراك لأنها توصل الصورة الى الحس المشترك في الدماغ.

لوقوعه مشاكلة مع قوله يدرك.

الأثر في التفسير :

قال ابوا عاشور :

لا تدركه أي لا تحيط به. الأبصار جمع بصر وهي حاسة النظر وقد يقال للعين من حيث إنها محلها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف، إذ ليس الإدراك مطلق الرؤية ولا النفي في الآية عاما في الأوقات فلعله مخصوص ببعض الحالات ولا في الأشخاص، فإنه في قوة قولنا لا كل بصر يدركه مع أن النفي لا يوجب الامتناع. وهو يدرك الأبصار يحيط علمه بها. وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا تدركه الأبصار كالأبصار، ويجوز أن يكون

[١٥]. نفس المرجع، ١٤١

من باب اللف أي لا تدركه الأبصار لأنه اللطيف وهو يدرك الأبصار لأنه الخبير، فيكون اللطيف مستعارا من مقابل الكثيف لما لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها.[١٦]

وهو يدرك الابصار فيجوز ان يكون اسناد الادراك الى اسم الله مشاكلة لما قبله من قوله : لا تدركه الأبصار. ويجوز أن يكون الادراك فيه مستعارا للتصرف لأن الادراك معناه النوال.[١٧]

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير "يدرك" بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

٩. في سورة الأعراف أية ١٣٠–١٣١

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٣٠) فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣١) ".

وقعت المشاكلة في قوله طَائِرُهُمْ.

١٦.نفس المرجع.، صفحة ١٤١

١٧. نفس المرجع.، صفخة ١٤٢

فمعنى طائرهم : الطائر: كل ذي جناح يسبح في الهواء، يقال : طار يطير طيرانا، وجمع الطائر: طير «٣» ، كراكب وركب. قال تعالى: ولا طائر يطير بجناحيه.[١٨]

وأما في الآية فمعناه : السبب الحق لحلول المصائب بهم، بعلاقة المشاكلة لقوله : يطيروا فشبه السبب الحق، وهو ما استحقوا به العذاب من غضب الله بالطائر. لوقوعه مشاكلة في قوله طائرهم.

الأثرها في التفسير :

قال البيضاوي :

يطيروا بموسى ومن معه يتشائموا بهم ويقولوا : ما أصابتنا إلا بسئمهم، وهذا إغراق في وصفهم بالغباوة والقساوة، فإن الشدائد ترقق القلوب وتذلل العرائك وتزيل التماسك شيما بعد مشاهدة الآيات، وهم لم تئثروا فيهم بل زادوا عندها عتوا وانه ماكان في الغي، وإنما عرف الحسنة وذكرها مع أداة التحقيق لكثرة وقوعها، وتعلق الإرادة بإحداثها بالذات، ونكر السيئة وأتى بها مع حرف الشك لندورها وعدم القصد لها إلا بالتبع. ألا إنما طائرهم

---

[١٨]. نفس المرجع.، صفحة ٥٢٨

عند الله أي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيئته، أو سبب شؤمهم عند الله وعو أعمالهم المكتوبة عنده، فإنها التي ساقت إليهم ما يسوؤهم.[١٩]

وعند مستعملة في التصرف مجازا لأن الشيء المتصرف فيه كالمستقر في مكان، أي : سبب شؤمهم مقدر من الله، وهذا كما وقع في الحديث: «ولا طير إلا طيرك» ، فعبر عما قدره الله للناس «بطير» مشاكلة لقوله: «ولا طير» ومن فسر الطائر بالحظ فقد أبعد عن السياق. وجملة ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون معترضة ولذلك فصلت، والاستدراك المستفاد من لكن عما يوهمه الاهتمام بالخبر الذي قبله لقرنه بأداة الاستفتاح، واشتماله على صيغة القصر: من كون شأنه أن لا يجهله العقلاء، فاستدرك بأن أكثر أولئك لا يعلمون.[٢٠]

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير "طائرهم" بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

---

١٩. نفس المرجع.، صفحة ١٦٥

٢٠. نفس المرجع.، صفحة ٦٧

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير "طائرهم" معناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

١٠. في سورة الهود أية ٨٧–٨٨

"قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو ان نفعل في اموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد (٨٧) قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما ستطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب (٨٨)".

وقعت المشاكلة في قوله "رزقني".

فمعنى رزقا : الرزق : يقال للعطاء الجاري تارة، دنيويا كان أم أخرويا، وللنصيب تارة، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة «٢» ، يقال: أعطى السلطان رزق الجند، ورزقت علما، قال: وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت.

وأما في الآية معناه : إشارة إلى ما آتاه الله من المال الحلال، وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع مع هذا الإنعام الجامع للسعادات الروحانية والجسمانية أن أخون في وحيه، وأخالفه في أمره ونهيه.[٢١] لوقوعه مشاكلة في قوله "أموالنا".

الأثر في التفسير : المراد بالرزق الحسن هنا مثل المراد من الرحمة في كلام نوح وكلام صالح عليهما السلام وهو نعمة النبوءة، وانما عبر شعيب عليه السلام عن النبوءة بالرزق على وجه التشبيه مشاكلة لقولهم : أو أن نفعل في أموالنا ما نشؤا (هود :٧٨) لأن الأموال الرزق.

وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام، أو يدل عليه ان كنت على بينة من ربي. والتقدير : ماذا يسعكم في تكذيبي، أو ماذا ينجيكم من عاقبة تكذيبي، وهو تحذير لهم على فرض احتمال ان يكون صادقا، أي فالحزم أن تأخذوا بهذا الاحتمال، أو فالحزم أن تنظروا في كنه ما نهيتكم عنه لتعلموا أنه لصلاحكم.[٢٢]

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير رزقا معناه الحقيقي، ومن ثم مجب تأويله.

١١. في سورة النحل أية ٨٦-٨٧

[٢١]. نفس المرجع.، صفحة ٢٣١

٢٢. نفس المرجع.، صفحة ١٤٣

"وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ (٨٦) وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٨٧)".

وقع المشاكلة في قوله وألقوا.

فمعنى ألقوا : لقى اللقاء: مقابلة الشيء ومصادفته معا، وقد يعبر به عن كل واحد منهما، يقال: لقيه يلقاه لقاء ولقيا ولقية، ويقال ذلك في الإدراك بالحس، وبالبصر، وبالبصيرة.[٢٣]

وأما في الآية معناه : قال الشوكاني : فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون أي أجابوهم بالتكذيب في أنهم شركاء الله، أو أنهم ما عبدوهم حقيقة وإنما عبدوا أهواءهم.[٢٤]

وجملة إنكم لكاذبون بدل من القول. وأعيد فعل ألقوا في قوله: وألقوا إلى الله يومئذ السلم لاختلاف فاعل الإلقاء، فضمير القول الثاني عائد إلى الذين أشركوا. ولك أن تجعل

---

[٢٣]. نفس المرجع.، صفحة ٧٤٥

[٢٤]. نفس المرجع.، صفحة ٢٧٢

فعل ألقوا الثاني مماثلا لفعل «ألقوا» السابق. ولك أن تجعل الإلقاء تمثيلا لحالهم بحال المحارب إذا غلب إذ يلقي سلاحه بين يدي غالبه، ففي قوله: ألقوا مكنية تمثيلية مع ما في لفظ ألقوا من المشاكلة.[٢٥]

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

١٢. في سورة الأنبياء أية ٥٧

وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين (٥٧)

وقعت المشاكلة في قوله أصنامكم.

فمعنى أصنام : الصنم : جثة متخذة من فضة، أو نحاس، أو خشب، كانو يعبدونها متقربين به إلى الله تعالى، وجمعه : أصنام.[٢٦]

معناه في الآية والأثر في التفسير :

---

٢٥. نفس المرجع.، صفحة ٢٤٨

٢٦. نفس المرجع.، صفحة ٤٩٣

وسمي تكسيره الأصنام كيدا على طريق الاستغارة أو المشاكلة التقديرية لاعتقاد المخاطبين أنهم يزعمون أن الأصنام تدفع عن أنفسها فلا يستطيع أن يمسها بسوء إلا سبيل الكيد .

وإنما قيد كيده بما بعد انصارف المخاطبين إشارة إلى أنه يلحق الضر بالأصنام في أول وقة التمكن منه، وهذا من عزمه عليه السلام لأن المبادرة في تغيير المنكر مع كونه باليد مقام عزم وهو لا يتمكن من ذلك مع حضور عبدة الأصنام فلو حاول كسرها بحضرتهم لكان عمله باطلا، والمقصود من تغيير المنكر : إزالته بقدر الإمكان، ولذلك فإزالته باليد لا تكون إلا مع المكنة.[٢٧]

١٣. في سورة الحج أية ٣٧

"لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧) ".

وقع المشاكلة في قوله يناله.

[٢٧]. نفس المرجع.، صفحة ٣٢٧

فمعنى ينال : نيل : نلت الشيء نيلا ونالا ونالة وأنلته إياه وأنلت له ونلته؛ ابنا لأعرابي: نلته معروفا؛ وأنشد لجرير: إني سأشكر ما أوليت من حسن، ... وخير من نلت معروفا ذوو الشكر، ويقال: أنلتك نائلا ونلتك وتنولت لك ونولتك؛ وقال أبو النجم يذكر نساء: لا يتنولن من النوال ... لمن تعرضن من الرجال.[٢٨]

وأما في الآية معناه : ينال الأول، استعير النيل لتعلق العلم. شبه علم الله تقواهم بوصول الشيء المبعوث إلى الله تشبيها وجهه الحصول في كل وحسنته المشاكلة.[٢٩]

الأثر في التفسير :

لن ينال الله لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول. لحومها المتصدق بها. ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث إنها لحوم ودماء. ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم إلى تعظيم أمره تعالى والتقرب إليه والإخلاص له، وقيل كان أهل الجاهلية إذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدمائها قربة إلى الله تعالى فهم به المسلمون فنزلت. كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بقوله: لتكبروا الله أي

٢٨. نفس المرجع.، صفحة ٦١٠

٢٩. نفس المرجع.، صفحة ٢٦٩

لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء. وقيل هو التكبير عند الإحلال أو الذبح. على ما هداكم أرشدكم إلى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها، وما تحتمل المصدرية والخبرية وعلى متعلقة ب لتكبروا لتضمنه معنى الشكر. وبشر المحسنين المخلصين فيما يأتونه ويذرونه.[٣٠]

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير يناله بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

١٤ . في سورة الشورى أية ٤٠

"وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (٤٠) ".

وقع المشاكلة في قوله سَيِّئَةٌ.

فمعنى سيئة : هو شر.

[٣٠]. ننفس المرجع، صفحة ٣٣٦

وأما في الآية معناه : قال الشوكاني : وجزاء سيئة سيئة مثلها إذا سمي ترك الانتصار عفوا وإصلاحا ولا عفو ولا اصلاح مع أهل الشرك. وبقرينة الوعد بأجر من الله على ذلك العفو ولا يكون على الإصلاح مع أهل الشرك أجر.[٣١]

الأثر في التفسير :

لما بين سبحانه أن جزاء السيئة بمثلها حق جائز بين فضيلة العفو فقال فمن عفا وأصلح فأجره على الله (أي من عفا عمن ظلمه وأصلح بالعفو بينه وبين ظالمه أي أن الله سبحانه سبحانه يأجره على ذلك وأبهم الأجر تعظيما لشأنه وتنبيها على جلالته، قال مقاتل فكان العفو من الأعمال الصالحة.[٣٢]

من هنا تبيين أنه لا يمكن تفسير سيئة بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

١٥. في سورة الفتح أية ١٠

---

[٣١]. **نفس المرجع.، صفحة ٤٨٣**

٣٢. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٤) الجزء ٤ صفحة ٥٤١

"إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما (١٠) ".

وقع المشاكلة في قوله أيديهم.

فمعنى أيدهم : اليد : الجارحة، أصله : يدي لقولهم في جمعه : أيد ويدي.[٣٣]

فأما في الآية فمعناه : جملة يد الله فوق أيديهم مقررة لمضمون جملة إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله المفيدة أن بيعتهم النبيء صلى الله عليه وسلم في الظاهر، هي بيعة منهم لله في الواقع فقررته جملة يد الله فوق أيديهم وأكدته ولذلك جردت عن حرف العطف. وجعلت اليد المتخيلة فوق أيديهم. لوقوعه مشاكلة مع قوله يد الله. لوقوعه مشاكله مع قوله يد الله.

الأثر في التفسير :

[٣٣]. نفس المرجع.، صفحة ٨٨٩

في قول النبيء صلى الله عليه وسلم «اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المعطية واليد السفلى هي الآخذة»، وإما لأن المبايعة كانت بأن يمد المبايع كفه أمام المبايع بالفتح ويضع هذا المبايع يده على يد المبايع، فالوصف بالفوقية من تمام التخييلية.

ويشهد لهذا ما في «صحيح مسلم» أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بايعه الناس كان عمر آخذا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي كان عمر يضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيدي الناس كيلا يتعب بتحريكها لكثرة المبايعين فدل على أن يد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت توضع على يد المبايعين.[٣٤]

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير أيديهم بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله.

١٦. في سورة الجاثية أية ٣٤

"وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٣٤)".

[٣٤]. نفس المرجع.، صفحة ٢٠٦

فمعنى نسيتم : النسيان: ترك الإنسان ضبط ما استودع، إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة، وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره، يقال: نسيته نسيانا. قال تعالى: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما.[٣٥]

فمعناه في الآية : التأييد من العفو. قال ابن عاشور : لما أودعوا جهنم وأحاطت بهم نودوا اليوم ننساكم إلى آخره تأييسا لهم من العفو عنهم. وبني فعل قيل للنائب حطا لهم عن رتبة أن يصرح باسم الله في حكاية الكلام الذي واجههم به كما أشرنا إليه عند قوله آنفا وإذا قيل إن وعد الله حق.[٣٦] لوقوعه مشاكلة مع قوله ننساكم.[٣٧]

من هنا تبين أنه لا يمكن تفسير نسيتم بمعناه الحقيقي، ومن ثم وجب تأويله

---

[٣٥]. نفس المرجع.، صفحة ٨-٣

[٣٦]. نفس المرجع.، صفحة ٣٧٤

[٣٧]. **نفس المرجع، الجزء ٢٥ صفحة ٣٧٤**